Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحداً على حساب العلم، ولا يبخس باحثًا حقه إذا أجاد، ألا تراه قد أطرى الزَّجَّاج ونَّوه بحسن تعليله لدخول الباء فى فاعل كفى من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [النساء: ٧٩] إذ جعل العدة تضمن «كفى» معنى اكتف، حيث قال: وهو من الحسن بمكان، ثم قال: ويصححه عندى قولهم: اتقى الله أمرؤ فعل خيراً يثب عليه، أى: ليتق وليفعل بدليل جزم يثب [١].

ابن هشام والكسائى

لا غضاضة فى إفراد الكسائى بالذكر، وهو من الكوفيين فى الطليعة، وقد سبق تبيان موقف ابن هشام من الكوفيين؛ لأن لهذه القصة طرافة تدل على مبلغ ابن هشام من العلم وامتلاكه ناصية النحو وأنه مجتهد فى هذا الفن.

قال عطر الله ضريحه: «تنبيه» كتب الرشيد ليلة إلى القاضى أبى يوسف يسأله عن قول القائل:

فإنْ ترفقى يا هنُد فالرفقُ أيمنُ
وإن تخرقى يا هنُد فالخرق أشأمُ
فأنت طلاق والطلاق عزيمة
ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال: ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها؟

قال أبو يوسف: فقلت: هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيى فأتيت الكسائى، وهو فى فراشه، فسألته فقال: إن رفع ثلاثًا طلقت واحدة؛ لأنه قال: أنت طلاق، ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث، وإن نصبها طلقت ثلاثا؛ لأن معناه: أنت طالق ثلاثا، وما بينهما جملة معترضة، فكتبت بذلك إلى الرشيد فأرسل إلىَّ بجوائز فوجَّهت بها إلى الكسائى.. انتهى ملخصًا.

وأقول: إن الصواب أن كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع

(١) مغنى اللبيب ١ : ٩٧ .